نصوص

يوم أُخرجت العائلة
من البيت في يافا،
كانت الشمس مشغولة
بالغياب. وكان البحر
ساهماً، فلم ينتبه اليهم
واقفين على الرصيف
في الجانب الآخر من
الشارع ينظرون الى بيتهم
مرّة اخيرة. وكان البيت
مطرقا، مسلّما. النوافذ
مفتوحة والباب
فم فارغ

هدى فخر الدين

إلى أحمد الملّاح في فقده العظيم
وثوقه الذي لا يهدأ إلى فلسطين

امرأة لا اعرفها، أعيش موتها المتجدّد كل يوم.
أسمع الأقارب في منافيهم
يتحدثون عن نساء غريبات يأتين كل يوم
ليُسعفنها على مجاهدة نفس جديد.
يُمسكن ببدها، يمسّدن بعض خصلات
شاردات. يمسحن الليل عن الأرض. يفتحن
النوافذ كي يتسلّل الموت إلى نزهته اليومية.
فيدور حول البيت مرّة، مرّتين، ثم يعود
ليحرسها من النساء الغريبات اللواتي يأتين
كلّ يوم ليُسعفنها على مجاهدة نفسٍ جديد.

■■■

أسمع الأقارب في منافيهم يأسون لذاكرتها
التي افّحت يوماً فيوماً
وجها فوجها
يداً فيداً
تساقطت منها الذاكرة تحت الأسرّة وخلف
الأرائك، تاهت الأسماء وغارت العيون الأليفة
في الخزائن المظلمة. تناثرت الأيام على
الأسطح العارية، فبقيت هي صفحةً بيضاء،
يداً حائرة على الطاولة، شجرةً ميتة، ساعة

كما تدور غرفةٌ أوّلَ الحمى

نوال

مهجّرون فلسطينيون من بيوتهم في النكبة (يافا، ايار/مايو 1948)

فارغة تموت فيها الشمس هنيهة عند الظهيرة.
أسمع الأقارب في منافيهم يتغنون بصباها
البعيد على شاطئ يافا، حيث كان البحر
يتسحب كالقط ليسكن وقتا تحت سماء يدها.
يقلّبون صورا صفراء، ممتنين لنساء غريبات
يأتين كل يوم من خلف سور
الحديقة ليُجبرنها على مجاهدة نفس آخر.

■■■

الحياة نوال بعيد، نموت ونحن ننتظره أو
نسعى إليه.

وهي امرأة لا تعرف نفسها إلا طفلة، حيث
المدى بحر والسماء ضوء أبيض.
وأنا أعيش موتها المتجدّد كل يوم،
أعلّقه صوراً على الجدران،
أرشّه زعتراً بريّاً،
أودعه في القدور، عودَ ميرمية،
ليبقى في قوتنا اليومي
عبقَ الزمن الجامح ولسعة الفاجعة.

■■■

يوم أُخرجت العائلة من البيت في يافا، كانت
الشمس مشغولة بالغياب. وكان البحر
ساهماً، فلم ينتبه إليهم واقفين على الرصيف
في الجانب الآخر من الشارع ينظرون
إلى بيتهم مرّة أخيرة.

وكان البيت مطرقاً، مسلّماً. النوافذ مفتوحة
والباب فم فارغ.
وهي لا تذكر الكثير من ذلك اليوم. كانت طفلة
تنظر إلى الأعلى. ترى وجه البيت الحزين
ووجه أبيها القاسي يزداد قسوة.

■■■

كان أبوها يملك دكاناً كبيراً على واجهة يافا
البحرية. لم يكن يتكلم كثيراً. تعوّد أن
يمشي كل يوم من بيته المطل على البحر إلى
دكانه المطل على البحر،
ليجلس على كرسيّ خشبيّ، على الرصيف
المطلّ على البحر.
لا يتكلم كثيراً، يترك للآخرين أن يدبروا له
شؤونه، يعملون عنده،
يدخلون ويخرجون من باب الدكان، يطلبون
منه الإذن لتدبير الأمور وهو جالس في
مقعده المطل على البحر.
رجل قاس ويستطيع أن يكون ظالماً.
لكن رفقة البحر السمحة كانت تبقي وحوشه
ساكنة، فيبدو مهيباً، متأملاً، حالماً أحياناً.

■■■

حين وقف الأب ذلك المساء على قارعة الطريق
ينظر إلى بيته للمرّة الأخيرة، رأت الطفلة
الوحوش تتململ في تضاريس وجهه
الصلب. عرفت لحظتها أنها صارت لاجئة،
أنها ستمضي بقية عمرها طريدة وحوش
اجتاحت طفولتها ذلك اليوم.

■■■

فتاة ساهية.
لم تأبه بالزمان حين انهدم،
ولا بالسماء حين انقلقت
وتقوّست قبةُ تحجبُ وجه الله.

فتاة تحلم بحقل أقحوان بعيد، تقلق على
ورد ينام في الصقيع، تنالم لأطفال لم يولدوا
بعد. بأنامل مرتعشة، تعلق خصلة وراء
أذنها الصغيرة،
تنظر إلى البعيد، وراء البحر،
فلا تنتبه حين ينهشها الزمان
وتتقوّس فوق سنّيْها،
قوس ألم أبكم.

■■■

عجوزٌ تضلّ الطريق، فتقع على سجادة
الصلاة كل يوم مرّات عديدات.
تنجو من غرقها اليومي، وتطفو فوق ضجيج
الناس حين تلوذ بوسوسات رفيقة.

يهدأ نفسها وتسكن يداها، تسرح عيناها في
الفضاء المستطيل الذي يرفعها عن أرض الآخرين.
تتتبع أطراف السجادة، تهيم في قناطرها
المطرّزة. تفكر في يدين
بعيدتين تعبتين، رجل ربما أو امرأة. تؤمن
بذاك الشخص البعيد المثل مثلها الذي حاك
الفضاء القدسي هذا، في غرفة رطبة ربما،
معتمة ربما.
لم يأبه بأبواب السماء، أمفتوحة كانت أم
مغلقة. لم يكترث بما سيبذل من همهمات
وأحلام مهدورة، لم يمتثل إلا لألم حكيم في
معصميه ونور في عينيه لا محال منطفئ.

■■■

تصلي في كل زاوية من زوايا البيت العقيم.
تضيء لكل لحظة شمعة
وترى في كل كسرة خبز
نبوءة تتحقق.

■■■

أمّ
تعلّق أولادها على حبل الغسيل
تلوّح بذراعيها حين يهب النسيم
فيذبل وجهها في الشمس
وتيأس عيناها من الأفق
أم منسية،
لا من ينزلها عن صليبها العادي
لا من يضمد جراحها لتقوم بعد حين
أم يتيمة،
والأبناء
خرقٌ على حبل الغسيل.

■■■

لكنّ لها ولدا
حين ينكمش جسدها
كزبيبة
وتتكوّر على نفسها، في لحد في بيت لحم.
ينكمش جسده في الجانب الآخر من العالم.
فجأة يسمع خرير الدم في رأسه
وحين يغلق عينيه يرى الأورة في جفونه
تنبض غضباً.

(كاتبة من لبنان. أستاذة الأدب والنقد العربيَّين في «جامعة بنسلفانيا» الأميركية)

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

حيث المدى بحر والسماء

امرأة لا اعرفها، عشت موتها
المتجدّد يوما بعد يوم. لم تجد
زاوية في حُجرة عقلها الجامح،
بل جدرانا تمتد بلا قرار. بلا هداة،
ورحى العقل تدور وتدور، كما
تدور غرفة اول الحمى او آخر
البكاء، الى ان اغمضت عينيها
على امل نوال ابعد. وخرجت
من زنزانة العقل الجامح الى حيث
المدى بحر والسماء ضوء ابيض.
(الصورة من «درس الرياضة»
بمدرسة في يافا قبل الاحتلال)

متابعة

جائزة سيف غباش ـ بانيبال 16 مترجماً

من أميركا إلى جنوب أفريقيا

خمسة عشر عملاً أدبياً بين الرواية والقصّة والشعر في الدورة السادسة عشرة من الجائزة التي تُمنح عن ترجمة الأدب العربي إلى الإنكليزية

لندن ـ **العربي الجديد**

كما اعتادت سنوياً منذ تأسيسها عام 2006، تُعلن «جائزة سيف غباش - بانيبال للترجمة الأدبية من العربية إلى الإنكليزية» عن المحكّمين الأربعة لجائزة هذا العام 2021، وعن قائمة الأعمال المتنافسة هذا العام، والتي سيختار منها المحكّمون الأعمال المرشّحة للقائمة القصيرة.

عاد القائمون على الجائزة إلى اختيار مترجم في لجنة التحكيم بعدما تخطّوا هذا التقليد العام الماضي، لتضمّ اللجنة المترجم والباحث روجر ألن، الحائز على الجائزة نفسها عام 2012 عن ترجمته رواية «هذا الأندلسي» لبنسالم حميش، إلى جانب الناشرة روزماري هدسن، مؤسّسة «منشورات هوب رود» في لندن، وروناك حسني، رئيسة قسم درّاسات اللغة العربية والترجمة في الجامعة الأميركية بالشارقة، ومستشارة استراتيجيات القطاع الثقافي كارولين ماكورميك.

أمّا الأعمال المرشّحة في السنة السادسة عشرة، فتراوحت بين تسع روايات، ومجموعة قصصية، وعمل عابر للأجناس الأدبية، وأربع مجموعات شعرية؛ اثنتان منها للشاعر الفلسطيني نجوان درويش، هما «منهكون على الصليب» (تعب المُعلّقون) في الأصل العربي)، بترجمة كريم جيمس أبو زيد، والصادرة عن «نيويورك ريفيو بوكس»، و«عناق» بترجمة عاطف الشاعر وبول باتشلور، والصادرة عن «مركز ترجمة الشعر» في بريطانيا.

وتحضر في القائمة كل من: هاجر المصلح بترجمتها لرواية «ليلى والحمل» لفادي زغموت، والصادرة عن «منشورات سيغنال 8»، وعايدة باميا بترجمتها لرواية «حتى الأول» للكاتبة الفلسطينية سحر خليفة، والصادرة عن «دار هيبو فيكشن»، ومارلين بوت بترجمتها لرواية «أصوات الضائعين» للكاتبة اللبنانية هدى بركات، والصادرة عن «دار وان وورلد»، وبيتر دانيال بترجمته لرواية «سفاح كازابلانكا» للكاتب المغربي عبد الإله الحمدوشي، والصادرة عن «دار هيبو فيكشن»، وسارة عناني بترجمتها لرواية «الفتاة ذات الضفائر» («شغف» في الأصل العربي)، للكاتبة المصرية رشا عدلي، والتي صدرت عن «دار هيبو فيكشن»، والمترجمة سواد حسين بترجمتها لرواية «سرير بنت الملك» للكاتبة السورية شهلا العجيلي، والصادرة عن «منشورات جامعة تكساس».

وتحضر أيضاً المترجمة إليزابيث جاكيت بترجمتها لرواية «الخائفون» للكاتبة السورية ديمة ونوس، والتي صدرت عن «منشورات هارفيل سيكر»، ومنى كريم بترجمتها «قصائد مختارة: باستثناء هذا الخيط اللامرئي» للشاعر العراقي رعد عبد القادر، والتي صدرت عن «منشورات أغلي داكليغ»، وجيني لويس بترجمتها للمجموعة الشعرية «اتركوني أقصّ لكم ما رأيتُ... مقتطفات من نشيد أورول» للشاعر العراقي عدنان الصائغ، والصادرة عن «منشورات سيرين بويتري ويلز»، والصحافية والمترجمة الأميركية مارسيا لينكس كوالي بترجمتها لرواية «رحلات عجيبة في البلاد الغريبة» للكاتبة الفلسطينية سونيا نمر، الصادرة عن «منشورات إنترلينك بوكس»، وروبن موغر بترجمته لرواية «كتاب النوم» للكاتب المصري هيثم الورداني، والصادرة عن «دار سيغل بوكس»، ونانسي روبرتس بترجمتها لرواية «زرايب العبيد» للكاتبة الليبية نجوى بن شتوان، والصادرة عن «منشورات جامعة سيراكيوز»، وجونائان رايت بترجمته لكتاب «الله 99» للكاتب العراقي حسن بلاسم، والصادر عن «منشورات كوما».

يتنافس مترجمو تسع روايات واربع مجموعات شعرية على الجائزة

على صعيد المترجمين الحاضرين في قائمة هذا العام الطويلة، فقد سبق للعديد منهم الفوز بالجائزة أو الوصول إلى قائمتها القصيرة، ومنهم الكاتبة والمترجمة الأميركية مارلين بوت، والتي وصلت إلى القائمة القصيرة عام 2019 عن ترجمتها لرواية «الأجرام السماوية» لجوخة الحارثي، بينما حلّت في المركز الثاني عام 2007 عن ترجمتها لرواية «لصوص متقاعدون» لحمدي أبو جليل.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

المترجمة كاي هايكينت الفائزة بـ سيف غباش - بانيبال لعام 2020

كتاب

وحيدون ومغامرون وراغبون في الهرب من البيت

هاروكي موراكامي بضمير المتكلّم المفرد

في مجموعته القصصية الصادرة حديثاً، يأخذ الكاتب الياباني قرّاءه في رحلة تملؤها الغرابة والتشويق ولا تخلو من البيتلز والموسيقى

عمر ابو سمرة

«ضمير المتكلّم المفرد» First Person Singular عنوان مجموعة قصصية جديدة للكاتب الياباني هاروكي موراكامي (1949)، صدرت ترجمتها الإنكليزية حديثاً بتوقيع فيليب غابريل في طبعة مشتركة بين دارَي «بنغوين راندوم هاوس» البريطانية و«كنوبف» (Knopf) الأميركية، متضمّنةً ثماني قصص، بعضُها سبق نشرهُ إلكترونياً؛ مثل قصّة «رغوة» التي كانت قد نشرت في مجلة «نيويوركر» قبل عامين تقريباً.

تتميّز المجموعة بالسلاسة؛ فمن المعروف أنّ قراءة موراكامي ليست صعبةً على الاطلاق، بل بالعكس تماماً، فما يُميّز كتاباته هي سهولتها وسلاستها، دون أن يعني ذلك سطحيتها أو عدم جدّيتها.

في مجموعته الجديدة بقصصها الثماني (رغوة، على وسادة حجرية، تشارلي باركر يعزف بوسا نوفا، مع البيتلز، اعترافات قرد من شيناغاوا، كرنفال، ياكولت يبتلع مجموعة شعرية، الشخص المفرد الأول)، يأخذ موراكامي قرّاءه في رحلة تملؤها الغرابة والتشويق ولا تخلو من البيتلز والموسيقى.

ليست القصص الثماني متّصلةً، غير أنّ ما يجمع بينهما هو رقعة لعبة بينجو الخاصة بموراكامي؛ حيث القرود تتكلّم، والموسيقى الكلاسيكية تُعزف، ومقطوعات الأوبرا تجول السطور، وحيث النساء غريبات الأطوار. نلاحظ حنيناً مجدّداً إلى فرقة البيتلز، فبعد رائعته «الغابة النرويجية»، يعود موراكامي بنا إليهم مرّةً أخرى في «صوت المتكلّم المفرد».

أدب موراكامي هو أدب الأشياء المألوفة جدّاً، لكن بطريقة لا تمتُّ للمألوف بصلة؛ إذ لديه القدرة على تحويل الأشياء العادية إلى أشياء متحرّكة ومتنقّلة لها وعي خاص لا يشبه إلّا نفسه، وهو يكتب باستمرار عن هؤلاء المهمّشين، والمنسيّين، وعديمي الأهمية في نظر المجتمع، عن المنعزلين الذين يفضّلون الوحدة، عن هؤلاء الذين يحبّون التجوّل وخوض مغامرات غريبة ولا معقولة، الذين يريدون الهرب من المنازل، عن محبّي الساعيتي ومحبّي القهوة والكتب والموسيقى الكلاسيكية.

إنه عالم سحري ينتقل فيه موراكامي بين الواقع والخيال في سرد خارق للمنطق، لكنه ممزوج بسحر يجمع بين تفاصيل الحياة اليومية العادية، والتي تكون رتيبة في أغلب الأحيان، وبين خيال يفرض ذاته ولا ينضب.

يسمح موراكامي لشخصياته بالحلم والبوح والتألّق كما يحلو لها دون أية قيود، كما يركّز على ثيمات محدّدة عند بناء الشخصية. وفي هذه المجموعة القصصية، نلاحظ مجدّداً أنّ الشخصيات مفعمة بالوحدة، ونرى الفقدان والموت، كما في كلّ أعماله، يشكّلان ثنائية غريبة عند شخصياته.

لكن تبقى وصمة العار في جبين أدب موراكامي قبولهُ ما يسمى «جائزة القدس لحرية الفرد في المجتمع» (تخيلوا وقاحة التسمية) التي يمنحها الكيان الصهيوني في القدس المحتلة عام 2009. فعلاً «الحلو ما يكملش» كما يقول المثل المصري.

(كاتب من فلسطين)

تبقى وصمة عار موراكامي قبولهُ جائزة صهيونية في القدس عام 2009

هاروكي موراكامي (Getty)

فعاليات

يقام عند السابعة من مساء اليوم السبت لقاءٌ افتراضي مع المعمارية والكاتبة الفلسطينية **سعاد العامري** (1951) بتنظيم من **آركي نت**. يضيء الحوار على بدايات العامري وتجربتها في توثيق الموروث المعماري الفلسطيني وتسجيل العديد من المواقع الأثرية، وكذلك مؤلّفاتها مثل «عمارة قرى الكراسي»، و«زلزال في بيسان».

واقع وآفاق الترجمة بين اللغتين العربية والاردية في الهند عنوان الندوة التي تنظّمها **جائزة الشيخ حمد للترجمة والتفاهم الدولي** في الدوحة عند السادسة والنصف من مساء اليوم السبت. تتضمّن الندوة مداخلات حول جهود الترجمة من والى العربية في الهند وباكستان، يقدّمها المترجمون حبيب الله خان، ومجيب الرحمن، وثناء الله الندوي، وعبد الماجد القاضي، وحنان الفياض.

يقيم **المتحف الفلسطيني** في بيرزيت عند الخامسة من مساء غدٍ الاحد لقاءً افتراضيا مع الفنان **عمر الجلّاد** حول ارشيفه الخاص الذي يتضمّن وثائق حول والد ته زينب المُحبّ التي كانت من اوائل الطبيبات الفلسطينيات في الاربعينيات، وخالته الفنانة التشكيلية فاطمة المُحبّ التي رسمت المشاهد الطبيعية في فلسطين.

حتى السادس عشر من ايلول/ سبتمبر المقبل، يتواصل في **غاليري المسار** بالقاهرة معرض **رؤى** الذي افتتح الاحد الماضي. يضمّ المعرض اعمالا لعدد من الفنانين التشكيليين المصريين منهم: حسين يوسف امين (1904 - 1984)، وعمر النجدي (1931 - 2019/ الصورة)، طه حسين (1929 - 2018)، فاطمة عرارجي (1931).